



المشافهة وأثرها في ضبط فروع الحروف التي لم تصور في رسم المصحف *Oral transmission and its impact on controlling the branches of letters that are not depicted in the drawing of the Qur'an*

كمال راعي*

مخير الشريعة

جامعة الجزائر 1 (الجزائر)

K.raï@univ.alger.dz

تاريخ النشر: 15.03.2026

تاريخ القبول: 26.11.2025

تاريخ الاستلام: 18.10.2025

ملخص:

نهدف من خلال هذا المقال إلى بيان أثر المشافهة في ضبط فروع الحروف الصعبة في النطق والتي لم يجعل لها الخط العربي صورة في رسم المصحف، حيث إن العربية اكتفت بتصوير الحروف الأصول فقط. أما الفروع مثل مقادير حروف المد، وتلين الهمز، والإمالة، والاختلاس، والروم، والإشمام، فلا يضبطها ضبط، ولهذا تركت للمشافهة يتلقاها الآخر عن الأول سماعاً، مع أننا اتبعنا في بحثنا المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث إننا تتبعنا فروع الحروف التي يصعب نطقها في القراءان ثم بينا كيفية ضبط المشافهة لها. ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها: انفراد المشافهة بضبط فروع الحروف في القرآن دون الرسم؛ وذلك بنقلها بالسماع جيلاً بعد جيل.

الكلمات المفتاحية: المشافهة، فروع الحروف، الضبط، القرآن الكريم، رسم المصحف.

Abstract:

We aim through this article to demonstrate the impact of oral transmission (al-Mushāfahah) on controlling the branches of the letters that are difficult to pronounce and which the Arabic script has not provided an image for in the drawing (rasm) of the Qur'an. Arabic sufficed (or was limited) with the depiction of the original letters (al-hurūf al-usūl) only. As for the branches—such as the measures of the letters of prolongation (al-mad), the softening of the Hamzah (talīn al-hamz), Imālah, Ikhtilās, Rūm, and Ishmām—they are not controlled by regulation. Therefore, they were left to oral transmission, whereby the latter receives them from the former through listening, while we followed the analytical inductive methodology in our research. Thus, we tracked the branches of the letters whose pronunciation is difficult in the Qur'an, and then demonstrated the method of their control via oral transmission. One of the most prominent conclusions we reached is: The singularity of oral transmission in controlling the branches of the letters in the Qur'an, independent of the written form; this is achieved by transmitting them through listening, generation after generation.

Keywords: Oral transmission, Branches of letters, Control/Regulation, The Holy Qur'an, Drawing of the Qur'an (Rasm al-Mus'haf).

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

جمع كتاب الله - عز وجل - بين المشافهة والكتابة منذ بدء نزوله على نبينا الكريم - عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم - إلا أن الصحابة رضي الله عنهم كان عمدتهم في حفظ القرآن التلقي والمشافهة، وأما الكتابة فكانت تبعاً لذلك رغبة في الاستئناس، وزيادة في التثبيت، فحفظ القرآن في الصدور قبل السطور. وقد علم الصحابة أهمية المشافهة بسليقتهم، ووردت أخبار كثيرة تشير إلى ذلك، منه حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي افتخر بأخذه القرآن مشافهة عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «لَقَدْ قَرَأْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَبْعِينَ سُوْرَةً» (1).

كما أن القراء جعلوها شرطاً في التلقي، وذلك في كل حروف القرآن، وأجمعوا على أنها الطريقة المثلى لإتقان التلاوة.

ومما ذكر يتأكد لنا أن المشافهة يفتقر لها جميع أصوات القرآن، أصولها وفروعها، إلا أن بعض فروع الحروف أشد افتقاراً للمشافهة من غيرها، نظراً لصعوبة النطق بها، وهي التي سنخصها بالبحث والدراسة - إن شاء الله تعالى -.

كما أن المشافهة في ألفاظ القرآن عموماً، وفي فروع الحروف خصوصاً تدل على حكمة جليلة في حفظ الله كتابه، إذ إنه خصّ المسلمين عن غيرهم بتلقي كلامه مشافهة الآخر عن الأول، ولو لم تكن هذه السُّنة، واكتفوا بما هو مكتوب في المصحف لأدّى ذلك إلى ضياع بعض الأصوات التي لا تضبط بالكتابة، وربما ذهبت من الألسن بعد زهاب السليقة وأهلها.

وإذا كانت المشافهة بهذه الأهمية فإننا وددنا أن نبين أثرها في ضبط ما لا يُضبط خطأً في كتاب الله. عز وجل. وارتأيت أن يكون بحثي هو إجابة عن الإشكالية الآتية: كيف حفظت المشافهة فروع الحروف في ألفاظ القرآن؟ ويتفرع عنه عدة أسئلة:

- ما مفهوم المشافهة وما هي طرقها؟
 - ما هي الأصوات التي لم ترسم في المصحف؟
 - كيف تكفلت المشافهة بضبط مقادير هذه الأصوات؟
- وأما أهمية الدراسة فيكفها شرفاً أنها تتناول المشافهة في الأداء والتحمل، وهي من الأهمية بمكان في ضبط كلام الله رب العالمين.

والهدف منها:

- التعريف بالمشافهة وبيان أنواعها.
- بيان خطر القراءة من دون مشافهة.

(1) ينظر: السجستاني أبو بكر بن أبي داود، المصاحف، ص74.

- إبراز أثر المشافهة في ضبط أصوات لم يرسمها كتبة المصحف. وأما الدراسات العلمية الأكاديمية فهي كثيرة، ومتنوعة، وإن كثيرا ما يذكر علماء التجويد والقراءات المشافهة في ثنايا كتبهم، بل سار تاريخ القرآن على طريقتين متجاورين، طريق الكتابة، وطريق المشافهة، إلا أن ضبطها لفروع الحروف لم يحض ببحث منفرد. على حسب ما اطلعت عليه. والله أعلم. وكان منهج البحث استقرائي تحليلي، وذلك بتتبع فروع الحروف الصعبة في النطق، والتي لم يكن لها رسم في المصحف، ثم إظهار ما كان للمشافهة من دور في ضبط ما لا ينضبط منها خطأ. وأما خطة البحث؛ فقد قمنا بتقسيم مادتنا العلمية إلى محورين: الأول: في التعريف بالمشافهة، وطريقتها في تعلم ألفاظ القرآن؛ والثاني: في فروع الحروف الصعبة في النطق التي اختصت بضبطها المشافهة دون الضبط الكتابي.

2. التعريف بالمشافهة، وطريقتها في تعلم ألفاظ القرآن

1.1. تعريف المشافهة:

لغة: من الشفه، وأصلها شفهة حذفت منها الهاء الأصلية، وأبقيت الهاء الدالة على التأنيث، وجمعها شفاه، والشفتان من الإنسان طَبَقًا الفَم، والمشافهة مفاعلة منه، ورجل مشفوه إذا كثر سؤال الناس إياه، وشافهه: أدنى شفته من شفته فكلمه، والمشافهة: المخاطبة من فيك إلى فيه⁽¹⁾.

اصطلاحاً: بدأ مصطلح المشافهة مع أول لفظة نزلت في القرآن، وهي قوله تعالى: «إِقْرَأْ»⁽²⁾، كما أن لفظة "القرآن" تدل على مصطلح المشافهة أيضاً؛ لأنها تدل على القراءة، وقد كان جبريل عليه السلام يعارض النبي ﷺ القرآن، والمعارضة تدل على المشافهة أيضاً.

وسار الصحابة على سنة المشافهة حتى أصبحت -فيما بعد- موضوع علمين جليلين؛ هما علم التجويد والقراءات، واستعمل أهل هذا الفن مصطلح المشافهة في مؤلفاتهم، كما استعملوا مصطلحات قريبة منها مثل: النقل، والرواية، والسماع، والأداء، كما أنهم سعوا جاهدين خَلْفًا عن سلف في وصف الحالة الصوتية للقرآن الكريم.

وقد جاء تعريف المشافهة في كتاب "معجم مصطلحات العلوم الشرعية"⁽³⁾ بأنها: «طريقة من طرق تحمل القرآن الكريم، وهي أن يعرض المتلقي ما سمعه من شيخه، ويشافهه به لِيُقَوِّمَ أداءه».

2.2. طريقة المشافهة في تعلّم ألفاظ القرآن:

طريقة المشافهة في أداء ألفاظ القرآن تختلف عن طريقتها في الحديث، لأنّ ألفاظ القرآن يتعبّد بها، ولا يمكن للقارئ أن يقرأ في الصلاة بالمعنى؛ أو خارج نطاق أصواته التي نزل بها جبريل على سيدنا محمد ﷺ، سواء من ناحية الألفاظ أو النظم، أو من ناحية الأحرف التي نزل بها.

(1) ينظر: الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفراءي، تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، ج 6، ص 2237، والأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ج 6، ص 55، وابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، ج 13، ص 508/507، وج 14، ص 438.

(2) سورة العلق، الآية 1.

(3) ينظر: ج 3، ص 1529.

ومن خلال تتبعنا لموضوع المشافهة يمكن أن نقسم المشافهة وأثرها في التلقي من حيث الزمن إلى قسمين: المشافهة في زمن النبي ﷺ والصحابة، والمشافهة في زمن التابعين ومن بعدهم.

1 - المشافهة في عهد النبي ﷺ وفي عهد الصحابة:

ونقصد به عصر السليقة التي كانت تشمل العرب الأقحاح دون غيرهم، وفي ذلك الزمن لم يكن ليخشى على القرآن من اللحن في الإعراب، إذ إنه يستحيل الوقوع فيه، فعربية العربي، وعربية القرآن شيء واحد، وإنما كان يخشى من السقط، أو التلاوة على غير الوجه الذي أنزل به، فأما الأول فيمكن أن نلاحظه من حديث زيد. رضي الله عنه حيث قال: «كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ،... فكنت أدخل عليه بقطعة الكتف أو كسرة، فأكتب وهو يملي علي... فإذا فرغت قال: اقرأه، فأقرؤه فإن كان فيه سقط أقامه، ثم أخرج به إلى الناس»⁽¹⁾، فهذا الحديث يبين لنا الطريقة الصحيحة والمتبعة في تلقي القرآن في عصر النبي ﷺ. إذ إن المملي هو النبي ﷺ، ثم بعد الكتابة يكون القارئ الثاني هو "زيد" فإن حدث في تلاوته سقط أقامه رضي الله عنه، وعلى هذا النحو كانت تحدث المشافهة في حضرته.

وأما الأحرف التي نزل بها فكذلك كان طريقها المشافهة لا عن طريق الاجتهاد، وهذا ما نراه في حديث عمر مع هشام بن حكيم. رضي الله عنه فعن ابن شهاب قال: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: «سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُفَرِّقْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّيْتُهِ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: كَذِبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَفْتُ بِهِ أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تَقْرَأْنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْسَلَهُ، أَقْرَأُ يَا هِشَامُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ. إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تيسر منه»⁽²⁾. وهذا الحديث أيضا يبين لنا طريقة المشافهة في الأحرف السبعة، وأنها كانت تنقل بالسماع عن صاحب الرسالة، والشاهد: "سمعت هشاما يقرأ"، "لم يفرقنيها رسول الله ﷺ"، وكذلك قوله. رضي الله عنه "اقرأ يا هشام" وتأكيده رضي الله عنه بعد سماعه على صحة قراءته، وعمله مع عمر نفس الذي عمله مع هشام، وتأكيده - بعد سماعه - على صحة قراءته، وتبيينه أن القرآن نزل على سبعة أحرف.

(1) ينظر: الطبراني، المعجم الأوسط، ج 2، ص 257. والصولي أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ)، أدب الكتاب، ص 165.

(2) البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج 4، ص 1909/1910، رقم 4706.

ومن خلال ما ورد في الخبر يتأكد لنا أن سنة المشافهة في عهده ﷺ كانت من أجل حفظ ألفاظ القرآن من غير زيادة أو نقصان فيه، مع عدم الخروج عن الأحرف السبعة التي أنزل بها. والمشافهة في هذا العصر تكفي بأن تكون بالسماع من لفظ النبي ﷺ، لتحقيق القدرة على الأداء والتحمل بالطبيعة والفطرة، قال القسطلاني: «وأما الصحابة فكانت فصاحتهم، وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء؛ كما سمعوه منه ﷺ؛ لأنه نزل بلغتهم»⁽¹⁾.

2. المشافهة في عهد التابعين ومن بعدهم:

ونقصد به العصر الذي كان بعد فناء الصحابة. ﷺ، مع العلم أن هذا العصر قد عايش اختلاط العرب بالعجم، وظهور اللحن الإعرابي، والتصحيف، ولهذا نجد المشافهة في هذا العصر قد أدت دوراً أكثر من ذي قبل، فإنها وإن حفظت ألفاظ القرآن، والأحرف السبعة في بادئ الأمر، فإنها الآن. زيادة على ما ذكرناه. تحفظ القرآن من اللحن الإعرابي، والتصحيف، كما تحفظ لنا اختيارات القراء مع مواصلة هذه السلسلة في الرواية والمشافهة.

فأما اللحن في الإعراب فقد حدث بعد ضعف السليقة، ومن النوادر التي رويت في اللحن والتصحيف، ما روي عن حمزة الزيات -وفيه نظر⁽²⁾- أنه كان يقرأ في صباه من مصحف (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا زَيْتَ فِيهِ) وهو يقصد (لا ريب فيه) فَقَالَ أَبُوهُ: دَعِ الْمُصْحَفَ وَتَلَقَّنْ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، ومنها أيضاً ما قرأه أحدهم (جعل السقاية في رجل أخيه) أي: (رجل أخيه)⁽³⁾. ويروى أن أبا الأسود الدؤلي سمع قارئاً يقرأ «أن الله بريء من المشركين ورسوله» بكسر اللام فأعظمه ذلك، وقال: عزَّ وجه الله أن يبرأ من رسوله⁽⁴⁾. وإنَّ من العجب ومما حدثني به الثقة أن أحدهم في زماننا هذا قرأ بهم في صلاة التراويح من مصحف بداية سورة مريم (كهيعص) بضم الكاف، وفتح الهاء، وإسكان الياء، وفتح العين، وإسكان الصاد، بدل التهجى بها كما ورد لفظها المعروف في القرآن.

وخشية الوقوع في التصحيف أو اللحن، كان التابعون، ومن بعدهم أشدَّ حرصاً على المشافهة، فهذا إمام المدينة "نافع بن أبي نعيم" يقول: قرأت على سبعين من التابعين⁽⁵⁾. وكان له اختيار في القراءة اشتهر

(1) القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، لطائف الإشارات لفنون القراءة، ج 1، ص 378.

(2) هذه رواية بعض أعداء حمزة الزيات، وفي صحتها نظر. ينظر: العسكري أبو أحمد الحسن بن عبد الله، تصحيقات المحدثين، ج 1، ص 141.

(3) ينظر: المصدر نفسه.

(4) ينظر: الإستانبولي أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان، ج 9، ص 99.

(5) ينظر: الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 64. وابن الجزري شمس الدين أبو الخير، غاية النهاية في طبقات القراء، ج 2، ص 288.

به فسُعي اختياره. فيما بعد. بقراءة نافع، ونفس القصة مع القراء المشهورين الآخرين أمثال ابن كثير، وعاصم، وغيرهم.

وقد نقل عنهم تلامذتهم هذه الاختيارات مشافهة، فنجد ورشا تلميذ نافع قد جود عدة ختمات على نافع حتى مَهَر، وعُرف في الآفاق بروايته عن نافع، كذا الحال بالنسبة لعيسى بن مينا ربيب نافع الذي لقّبه بقالون لجودة قراءته. كما كان لغيره من القراء المشهورين تلامذة أخذوا القراءة عنهم مشافهة، وعرفوا بالإتقان والرواية عنهم⁽¹⁾.

ثم كان من طُرُق ورش، الأزرق والأصبهاني، وكان طريقتهم في تلقي القراءة المشافهة. وهكذا الحال بالنسبة للقراء الذين في طبقتهم فقد أخذوا القراءة عن شيوخهم أيضا بالمشافهة واشتهروا بذلك⁽²⁾. وقد اكتفينا بالتمثيل بقراءة نافع، ورواته، وطرقه، لأنها القراءة التي اشتهرت في الجزائر من طريق الأزرق، وقد أعرضنا عن غيره بغية الاختصار، وإلا فالقراء المشهورون كلهم ساروا على نهج واحد في التلقي والأداء، وهي المشافهة والتسلسل.

وبعد أن اشتهر كل مصر بمجموعة من القراء المتقنين جاء عصر التدوين، فذهب كثير من الباحثين أن أول من دَوّن في علم القراءات هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ)، حيث إنه جمع فيه قراءة خمسة وعشرين قارئاً مع السبعة المشهورين، قال ابن الجزري: «فَلَمَّا كَانَتِ الْمِائَةُ الثَّلَاثَةُ، وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ، وَقَلَّ الضَّبْطُ وَكَانَ عِلْمُ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ أَوْفَرَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْعَصْرِ تَصَدَّى بَعْضُ الْأَيْمَةِ لِضَبْطِ مَا رَوَاهُ مِنَ الْقِرَاءَاتِ فَكَانَ أَوَّلَ إِمَامٍ مُعْتَبَرٍ جَمَعَ الْقِرَاءَاتِ فِي كِتَابٍ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، وَجَعَلَهُمْ فِيهَا أَحْسَبُ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ قَارِئًا مَعَ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةِ»⁽³⁾. وقد تبعه الناس في التأليف فدونت الكثير من كتب القراءات أعرضنا عن ذكرها اختصاراً، وقد تكلم ابن الجزري عن هذه المصنّفات، وأصحابها، ومن أراد الاستزادة فليرجع إليه في النّشر في موضعه⁽⁴⁾.

وبما أنّ القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، فلا يصح لغير عالم بالقراءة، أو إنه عالم ببعضها، ولم يصله البعض الآخر، فلا يحقّ له القراءة بما لم يصله، كما لا يحقّ له أن يقرئ بما جاء في مؤلف من كتب القراءات إلا إذا تحققت المشافهة مع ضوابطها، وفي هذا الباب يقول ابن الجزري: «والمقرئ العالم بها، ورَوَاهَا مشافهة، فلو حفظ "التيسير" مثلاً ليس له أن يُقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شُوفه به مسلسلاً؛ لأنّ في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسمع والمشافهة»⁽⁵⁾. ومما ذكره يتضح لنا أنّ

(1) ينظر: ترجمة القراء، ورواتهم، وطرقهم في كتاب: لطائف الإشارات، ج1، ص171 وما بعدها.

(2) ينظر: المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه: ج1، ص34/33.

(4) ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص34/33.

(5) ابن الجزري أبو الخير شمس الدين، منجد المقرئين، ص9.

المشافهة في القراءة لا بد منها، ولا تغني عنها كتابة في مصحف، أو عبارة مؤلف في علم القراءات، لأن في ألفاظ القرآن أشياء لا يضبطها رسم المصحف، ولا تظهر حقيقتها فيما ذكر في مؤلفات القراءات من وصف، ويؤكدُ قوله: «وإن أقرأ بكتاب وهو غير حافظ له فلا بد أن يكون ذاكرة كيفية تلاوته به حال تلقّيه من شيخه مستصحبا ذلك»⁽¹⁾. وقال فيما ورد وصفه في المؤلفات من أصوات الحروف؛ مما لا تضبطه عبارة: «... وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ مُشَافَهَةِ الشُّيُوخِ وَالْفَاضِلِينَ لَا مِنَ الْكُتُبِ وَعِبَارَاتِهَا»⁽²⁾.

وسنذكر أمثلة على المشافهة التي أخذت من مؤلفات القراءات، أداءً على الشيوخ بمضمونها، قال ابن الجزري: «كتاب "التيسير" للإمام الحافظ الكبير أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني... حَدَّثَنِي بِهِ شَيْخُنَا الْأُسْتَاذُ شَيْخُ الْإِقْرَاءِ أَبُو الْمُعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ... الدِّمَشْقِيُّ بَعْدَ أَنْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ بِمُضَمَّنِهِ فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ»⁽³⁾. فانظر في المثال كيف كانت المشافهة لازمة في كلمات القرآن، فكانت قراءة ابن الجزري لكتاب "التيسير" نظرية وتطبيقية عن شيخه، والشاهد: "قرأت عليه القرآن بمضمونه"، كما أن شيخه أبا المعالي أخذ ما جاء في "التيسير" مشافهة على أبي العباس المرادي العشاب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وأبو العباس أخذه مشافهة عن أبي محمد الشباراتي، وهو أخذه مشافهة عن أبي العباس الحصار سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وهكذا مرّ السند بالتسلسل والمشافهة. والحصار أخذه عن ابن هذيل الأندلسي، وهو أخذه عن أبي داود سليمان بن نجاح، وهو أخذه عن مؤلفه أبي عمرو الداني⁽⁴⁾.

كما أن الداني ذكر في "التيسير" أسانيده عن القراءات التي وصلت إليه فقال: «باب ذكر الإسناد الذي أدى إلّى القراءة على هؤلاء الأئمة من الطرق المرسومة عنهم رواية وتلاوة»⁽⁵⁾، فالشاهد في المثال: "رواية وتلاوة"، وكانت أول قراءة روى أسانيدها قراءة نافع، حيث قال: فأما رواية قالون عنه: فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزي... وقرأت بها القرآن كله على شيخي أبي الفتح،... وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن... وقال لي: قرأت بها على إبراهيم... وهكذا استمرت المشافهة وتسلسل السند دون انقطاع حتى وصلت إلى قالون، وقال قالون: قرأت عن نافع⁽⁶⁾. والشاهد في هذا المثال تكرار لفظ "قرأت" في كل طبقة من السند.

(1) المصدر نفسه، ص 10.

(2) ابن الجزري أبو الخير شمس الدين، النشر في القراءات العشر: ج 1، ص 479.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 58.

(4) ينظر: المصدر نفسه، ج 1، ص 58.

(5) الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي (444هـ)، التيسير في القراءات السبع، ص 105.

(6) ينظر: المصدر نفسه: ص 7/5.

وهذه المشافهة في الأداء لم تقتصر على قرن معين بل استمرت إلى زماننا، فمثلاً نجد في القرن الحادي عشر الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء (1117هـ) يروي إسناده للقراءات فيقول: «فلنذكر اتصال سندننا به لكونه الركن الأعظم، فأقول قرأت القرآن العظيم من أوله إلى آخره بالقراءات العشر بمضمون طيبة النشر المذكور بعد حفظها على علامة العصر أبي الضياء النور علي الشبراملسي بمصر المحروسة، وقرأ شيخنا المذكور على شيخ القراء بزمانه الشيخ عبد الرحمن اليميني، وقرأ اليميني على.... وقرأ كل منهما على إمام القراء والمحدثين محرر الروايات والطرق أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري بأسانيده المذكورة في نشره»⁽¹⁾. والشاهد في المثال لفظ "قرأت" الذي تكرر أيضاً في كل حلقة من حلقات السند الدال على المشافهة النظرية والتطبيقية بمضمون ما ورد في "طيبة النشر".

والشافهة بعد عصر الصحابة لا بد أن تكون أداءً من المتعلم مع سماع الشيخ له، وهذا أثبت من عكسه؛ لأنه ليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته⁽²⁾.

وقد نبّه كثير من أهل العلم على الالتزام بهذه الطريقة في المشافهة، وأنها أفضل من السماع من الشيخ، قال "مالك" -كما جاء في الإلماع عن طريق القعني- «قِرَاءَتُكَ عَلَيَّ أَصَحُّ مِنْ قِرَاءَتِي عَلَيْكَ»⁽³⁾. وقد بين "ابن فارس" السر في ذلك فقال: «لأن السامع أربط جأشاً، وأوعى قلباً»⁽⁴⁾. أي أن الشيخ يكون أشد انتباهاً حالة سماعه لقراءة التلميذ، عكس ما إذا كان هو يقرأ على التلميذ.

3. فروع الحروف التي اختصت بضبطها المشافهة دون الضبط الكتابي:

نزل القرآن الكريم بلغة العرب، ورُسِمَ بخطهم، ولم يأت القرآن بجديد سواء من ناحية الألفاظ، أو من ناحية الرسم، لأنّ خصائص الخط العربي كانت سابقة لرسم المصحف، حيث إن العرب عبّروا عمّا يجول في نفوسهم بتلك الخطوط المعتادة لديهم.

غير أن الملاحظ على الخط العربي قبيل الإسلام وفي فترته لم يسر على وتيرة واحدة، ولم تكن له قواعد موحدة، يرجع ذلك ربما إلى طبيعة اللغة العربية وتنوع أصواتها ولهجاتها، فتتغير بعض الأصوات على حسب الوقف والوصل، وتتغير بعضها من قبيلة إلى أخرى.

وقد كان العربي على علم بهذا التنوع، ولم يشعر بأي غرابة تجاهه، فمثلاً هجاء كلمة "الضحى"⁽⁵⁾ رسمت بالياء، لكن العربي لا يابه لذلك: ويقرأ بحسب من شافهه، فمن قرأ بالفتح فلأن الذي أخذ عنه القراءة يقرأ به، ومن قرأ بالإمالة فكذلك لقراءة شيخه بها⁽⁶⁾ وكلها أخذت بالتسلسل من فم النبي الكريم.

(1) الدمياطي شهاب الدين أحمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص 14.

(2) ينظر: القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج 1، ص 378.

(3) ينظر: السبكي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ص 70.

(4) الرازي أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، مأخذ العلم، ص 31.

(5) الآية 1 من سورة الضحى.

(6) أمال فواصلها غير «سَجَى»: حمزة والكسائي وخلف، وقرأ ورش من طريق الأزرق، وقالون من "العنوان" وأبو عمرو بين اللفظين، والباقون بالفتح. ينظر: لطائف الإشارات، ج 9، ص 4335.

ونظرا لسعة العربية وتشعب أصواتها، فإن العرب اعتمدت على الحروف الأصول في كتابتها، أما الفروع وما يعتري هذه الحروف من تنوع صوتي فتركته لطبيعة المتكلم وسليقته. وقد وقي هذا بالغرض في عهد الصحابة لسلامة ألسنهم، إلا أن الأمر اختلف بعد ذهاب السليقة، فإن الحروف الأصول، أصبحت تمثل وجها معينا من النطق بالألفاظ، بينما واصلت المشافهة عبر القرون حفاظها على ما لم يرسم من فروع الحروف في المصحف الإمام. وإذا كان الأمر كما ذكرت فالسؤال المطروح: ما هي الأشياء التي اختصت بضبطها المشافهة دون الرسم؟ وسيكون الجواب عن ذلك هو موضوع المطلب الآتي، كما أننا سنكتفي بدراسة فروع الحروف الصعبة في النطق، وهي: حروف المد واللين، تليين الهمز، الإمالة، الاختلاس، الروم، الإشمام، وذلك بغية الاختصار.

1.3. حروف المد واللين:

وهي الحركات الطويلة، فالتى تزيد على الفتحة ضعفا أو أكثر تسمى "ألف المد"⁽¹⁾، والتي تزيد على الضمة ضعفا أو أكثر تسمى "واو المد"، والتي تزيد على الكسرة ضعفا أو أكثر تسمى "ياء المد"، وقد استفاد "ابن جني" في شرح حروف المد فقال: «اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث،... ألا تري أن الألف والياء والواو اللواتي هن حروف نوام كوامل، قد تجدهن في بعض الأحوال أطول وأتم منهن في بعض، وذلك قولك يخاف وينام، ويسير ويطير، ويقوم ويصوم، فنجد فيهن امتدادا واستطالة ما، فإذا وقعت بعدهن الهمزة، أو الحرف المدغم، ازددن طولاً وامتداداً، وذلك نحو: يشاء...»⁽²⁾.

وكما ذكر ابن جني فإن حروف اللين لها امتداد واستطالة، فهي "نوام كوامل"؛ لأنه يختلف مقدار طولها من حالة إلى أخرى، وقد رسمت في المصحف على صورة واحدة على هذا الشكل: (ا، و، ي)، لا فرق بين الطبيعي، والمتوسط، أو الطويل منها. وذلك أن العرب كانت تميل إلى الاختصار في كتابتها فهي لم تصور الحروف الفروع، بل رسمت الحروف الأصول على ثماني عشرة صورة⁽³⁾.

وقد حاول علماء الضبط بإضافة رمز المطّة (~)⁽⁴⁾ دلالة على زيادة المد عن الطبيعي؛ إلا أن هذا لا يفي بالغرض؛ لأن مقدار المدّ الزائد لا ينضبط برسم، أو بعبارة، أو رمز أو إشارة، وسنكتفي بالتمثيل بما ذكره ابن الجزري في المدّ ومراتبه -دون ذكر أصحابها بغية الاختصار-، حيث إن مرتبته الأولى هي: قصر

(1) وهو حرف ينتج من هواء في الحلق، يسميه النحويون الحرف الهاوي. ينظر: المبرد أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، المقتضب، ج 1، ص 155.

(2) الموصلي أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ص 34/33.

(3) ينظر: أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص 351/350.

(4) أهل العراق لا يجعلون رمز المد على الحروف الممطوطة، بينما أهل الأندلس يجعلون مطة علامة للمد. ينظر: الداني عثمان بن سعيد أبو عمرو، المحكم في نطق المصاحف، ص 56، وأبو داود، أصول الضبط، ص 109.

المنفصل، وهي حذف المد العرضي، مع إبقاء ذات حرف المد على طبيعته من غير زيادة، وبذلك فهو القصر المحض، وأما مرتبته الثانية: فوق القصر يزيد قليلا، وقدرها بعضهم بألفين، وبعضهم بألف ونصف، وهذا الأخير مذهب الهذلي، وعبر عنه ابن شيطا: بزيادة متوسطة، وسبط الخياط عبّر عنه: بزيادة أدنى، وابن الفحام: بالتمكين من غير إشباع. والمرتبة الثالثة: فوق الثانية قليلا، وهي التوسط عند الجميع، وقدرت بنحو ثلاث ألفات، وقدرها بعضهم منهم الهذلي وآخرون بألفين ونصف، وقدرها شيخه بألفين، وهو الذي يقول في التي قبلها بمقدار ألف ونصف. والرابعة: فوق التي قبلها تزيد قليلا، وقدرها بأربع ألفات، وذلك لمن قدر الثالثة بثلاث ألفات، وبعضهم بثلاث ألفات ونصف، وقال الهذلي: قُدِّرَت عند الجميع بثلاث ألفات، يقصد من قدر الثالثة بألفين ونصف. والخامسة: فوق التي قبلها قليلا، وقدرها بخمس ألفات، وأربع ألفات ونصف، وبعضهم بأربع على حسب الاختلاف السابق في تقدير ما قبلها. والسادسة: فوق التي قبل، قدرها الإمام الهذلي بخمس ألفات. والسابعة: هي أيضا فوق ما قبلها، وهي الإفراط، تُقَدَّر بست ألفات على ما ذكره الهذلي⁽¹⁾.

وهذا التنظير لمقدار المد بالألفات، إنما هو للتقريب والتوضيح فقط، وإلا كيف يستطيع القارئ أن يقرأ مقدار المد مثلا بزمان النطق بثلاث ألفات (أأأ)، أو زمن ثلاث ألفات ونصف (أأأ؟)، أو غيرها، أو أن يعرفها بالوصف مثل: زيادة متوسطة، أو زيادة أدنى، أو بالتمكين من غير إشباع. حيث إن "ابن الجزري" لما ذكر تلك المقادير من الاستطالة بالألفات علم أنها لا تكشف عن حقيقة مقدار المد؛ ولهذا قال: «وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْاِخْتِلَافَ فِي تَقْدِيرِ الْمَرَاتِبِ بِالْأَلِفَاتِ لَا تَحْقِيقَ وَرَاءَهُ، بَلْ يَرْجِعُ إِلَى أَنْ يَكُونَ لَفْظِيًّا، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُرْتَبَةَ الدُّنْيَا وَهِيَ الْقَصْرُ، إِذَا زِيدَ عَلِمَها أَدْنَى زِيَادَةٍ صَارَتْ ثَانِيَةً، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْقُصْوَى، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ بِعَيْنِهَا إِنْ قُدِّرَتْ بِالْفِ أَوْ بِنِصْفِ أَلِفٍ هِيَ وَاحِدَةٌ، فَالْمُقَدَّرُ غَيْرُ مُحَقَّقٍ، وَالْمُحَقَّقُ إِنَّمَا هُوَ الزِّيَادَةُ، وَهَذَا مِمَّا تَحْكُمُهُ الْمَشَافَهَةُ، وَتَوْضِيحُهُ الْحِكَايَةُ، وَيُبَيِّنُهُ الْاِخْتِبَارُ، وَيَكْشِفُهُ الْحُسْنُ»⁽²⁾.

ومقادير المد تقريبية بين القراء، ليس بينهم تباعد فاحش يخرج عن المتعارف في اللغة، والمتعالم في القراءة، وهذا ما تقتضيه الطبيعة في العهد الأول، وهذه المقادير نقلت مشافهة بالتسلسل يأخذها الآخر عن الأول⁽³⁾.

2.3. تليين الهمز:

وتعتبر الهمزة من أكثر الحروف تعقيدا في رسمها، ولفظها، وذلك لما تحمله من صفات صوتية، فهي أثقل الحروف نطقا، وأبعدا مخرجا⁽⁴⁾، ما جعلت القبائل العربية، تختلف في تحقيقها، وإسقاطها، وكانت قريش، وأهل الحجاز أكثرهم لها تخفيفا⁽⁵⁾.

(1) ينظر: شمس الدين ابن الجزري أبو الخير، النشر: ج1، ص 326/321.

(2) المصدر نفسه: ج1، ص 327/326.

(3) ينظر: الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع، ج1، ص 467.

(4) قال مكي: «الهمزة حرف جلد، بعيد المخرج، صعب في اللفظ»، ينظر: القيسي أبو محمد بن أبي طالب بن مختار، الكشف عن وجوه

القراءات وعللها وحججها، ج1، ص 46. والمبرد أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، المقتضب، ج1، ص 155.

وقد كان لهذا التباين الصوتي في الهمز الأثر الواضح في كتابته في المصاحف العثمانية، فقد رسمت ألفا، وفي بعض الأحيان واو، وأخرى ياء.

ورسمت الهمزة في أول الكلمة ألفا على الأصل، لأنها لا تخفف رأسا فجعلت على صورة واحدة، وقال ابن الجزري: «...فإن كانت أولا كتبت ألفا أبدا إشعاعاً بحالة الابتداء إذا كانت فيه لا يجوز تخفيفها بوجه. هذا هو الأصل والقياس في العزيمية ورسم المصحف»⁽¹⁾.

ورسمت الهمزة في وسط الكلمة، وفي آخرها بحسب ما تؤول إليه في التسهيل بألف، أو واو، أو ياء، كما أنهم لم يجعلوا لها صورة في بعض الأحيان، وقد جعل علماء الضبط مكان الهمزة نقطة بحبر مخالف لسواد المصحف، أو رأس عين على شكل الخليل، وذلك حتى يتبين للقارئ مكان الهمزة⁽²⁾.

ورغم ما بذله علماء الرسم من اجتهاد في ضبط الهمز إلا أن هنالك حالات صوتية لا يصورها رسم، ولا يضبطها شكل، منها التليين في الهمز، وهو صوت بين بين، كقراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو في قوله تعالى: «أونبؤكم» آل عمران: 15، و«أئمة» القصص: 41، «أئن لنا» الشعراء: 41، وشبهه، إذ ليس الهمزة في الأولى بضمة خالصة، ولا في الثانية بكسرة محضة، ولا هما ساكنتان، بل الأولى تكون حركتها بين الضم والإسكان، والثانية بين الكسر والإسكان. فلا ينضبط برسمها واوا، أو ياء، بل يؤخذ بالسماع والمشاهدة من أفواه علماء القراءات الضابطين لها⁽³⁾.

وقد ذهب أبو عمرو الداني إلى ضبطها على سبيل التقريب للقارئ، وذلك بجعل كسرة تحتها، ويجعل معها دارة صغرى علامة لتخفيفها وإنها ليست بمشبعة الكسرة⁽⁴⁾ وانتقده ابن نجاح وذكر إنه ضد التقريب، بل تخطيط على المتعلم، إذ لا يقف على حقيقة النطق بذلك، ولا بد من التلقي من الأستاذ مشافهة⁽⁵⁾.

3.3. الإمالة:

ويقصد بها أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، وهي من حيث مقدار الميل قسمان: محضة: أي شديدة ومن أسمائها: الإضجاع والبطح والكبرى؛ ومتوسطة: وتكون بين المحضة

(5) ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، النشر في لقراءات العشر، ج 1، ص 428.

(1) ينظر: المصدر نفسه، ج 1، ص 446، والموصلي أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ج 1، ص 55. والسيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، ج 4، ص 274.

(2) ينظر: الأندلسي أبو داود سليمان بن نجاح، أصول الضبط، ص 127 وما بعدها.

(3) ينظر: الأندلسي أبو داود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ج 3، ص 614.

(4) ينظر: الداني عثمان بن سعيد أبو عمرو، المحكم في نقط المصاحف، ص 105.

(5) يرى سليمان بن نجاح بترك حروف التليين عارية أولى. ينظر: أصول الضبط، ص 157.

والفتح، ومن أسماءها: التقليل، والتلطيف، وبين بين، والصغرى⁽¹⁾ وكلاً القسمين لم يصورا برسم في المصحف، بل جاء رسم المصحف على الفتح المعتاد عند العرب، وعلى الكسر المحض أيضاً. وقد تكفلت المشافهة بضبط قسبي الإمالة دون نظر إلى رسم، ومن الأمثلة التي تؤكد ذلك: قوله تعالى: «سيماهم»، ورد هذا اللفظ في كتاب الله عز وجل. في ستة مواضع، فكتب في البقرة «تعرفهم بسيماهم»: الآية 273 بحذف الألف بين الميم والهاء، وورد على نفس الرسم في سورة القتال: «فلعرفتهم بسيماهم»: الآية 30، ومثله أيضاً في سورة الرحمن: «يعرف المجرمون بسيماهم»: الآية 41، قلت رسمت هذه الثلاثة الأماكن بغير ألف بعد الميم، ولا ياء مكانها. وكتبوا الموضعين اللذين في سورة الأعراف: «كلّا بسيماهم»: الآية 46، «ويعرفونهم بسيماهم»: الآية 48 بياءين، واحدة بعد السين وأخرى بعد الميم، قبل الهاء، وكتبوا في الفتح: «سيماهم في وجوههم»: الآية 29 بألف ثابتة بين الميم، والهاء⁽²⁾ فهذه اللفظة تنوع رسمها على ثلاث صور بين حذف الألف والياء منها، وبين رسمها بالياء فقط دون الألف، وبإثبات الألف دون الياء، والقراء لم ينظروا لكيفية تنوع رسمها، بل كل قرأ حسب ما تلقاه مشافهة من شيخه، فقرأ بالإمالة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ بالفتح والتقليل الأزرق وأبو عمرو، وقرأ بالاقون بالفتح⁽³⁾. وذكر الداني في مراتب الفتح والإمالة أن مقدار إمالة ورش هي وسط من اللفظ بين فتح المشهور عن ابن كثير وعاصم، وبين الإمالة المشهورة عن حمزة والكسائي؛ إلا أنه إلى الإمالة أقرب، وإمالة حمزة أشبع من إمالة الكسائي، كما نجد إمالة الكسائي أشبع من إمالة أبي عمرو، كما أن فتح عاصم أشبع من فتح ابن كثير، وفتحته أشبع من فتح نافع وابن عامر⁽⁴⁾ وهذه المراتب الدقيقة في الإمالة، والفتح لا يحصرها رسم ولا ضبط، وإنما لا بد فيها من التلقي والأداء والمشافهة.

3.4 الاختلاس:

وهو الإسراع بالحركة حتى يظن سامعها أن المسموع سكون لا حركة، وهو الإتيان بثلاثي الحركة، ومرادفه الإخفاء⁽⁵⁾.

ونظرا لهذه السرعة التي تحل بالحركة، فإن السامع ربما ظن أن الحرف ساكن⁽⁶⁾ فهي حالة صوتية تتطلب الدقة في الإنصات حتى يفرق بينه وبين السكون.

(1) ينظر: ابن الجزري شمس الدين أبو الخير، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 30.

(2) ينظر: الأندلسي أبو داود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ج2، ص 311 وما بعدها.

(3) ينظر: القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج4، ص 1613، وإتحاف فضلاء البشر، ص 212.

(4) ينظر: الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع، ج2، ص 701/700.

(5) ينظر: الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، التحديد في الإتقان والتجويد، ص 98/97، القسطلاني، ولطائف الإشارات، ج2، ص 390.

(6) ينظر: الأندلسي أبو داود، أصول الضبط، ص 32.

والاختلاس هو مذهب أبي عمرو بن العلاء من رواية البصريين عنه⁽¹⁾، وهي حالة صوتية تنقل بالمشافهة؛ إلا أن "الداني" حاول ضبطها فجعل علامة الحركة المختلصة نقطة تجعل فوق الحرف إن كان مفتوحا، أو تحته إن كان مكسورا، أو أمامه إن كان مضموما، وأما في حالة الإشباع فيضبط بالحركات الطويلة، فيجعل تحت المكسور ياء، وأمام المضموم واوا، وأمام المفتوح ألفا مضجعة، وكل ما ذكرناه من الحركات الطويلة ترسم بصورة مصغرة⁽²⁾ ومثاله في الفتحة قوله تعالى: «أَمَّنْ لَا يَهْدِي» يونس 35، و«وَهُمْ يَخْصِمُونَ» يس 48، فالاختلاس في الهاء من المثال الأول، والخاء في المثال الثاني، ومثاله في الكسرة: قوله تعالى: «إِلَى بَارِكُكُمْ» البقرة 53، و«أَرْنَا مَنَاسِكَنَا»⁽³⁾، ولفظ «أَرْنِي»⁽⁴⁾ حيث وقع. ومثاله في الضمة: قوله تعالى: «يَأْمُرُكُمْ»⁽⁵⁾، و«يَأْمُرُهُمْ»⁽⁶⁾، و«يَنْصُرُكُمْ»⁽⁷⁾، و«وَمَا يُشْعِرُكُمْ»⁽⁸⁾.

وكما ذكرت من قبل أن الإخفاء مرادف للاختلاس فإن القراء عبّروا به في قوله تعالى: «أَرْنَا»، «وَنَعِمًا»، و«يَهْدِي»، «وَيَخْصِمُونَ»⁽⁹⁾ قال أبو داود نقلا عن شيخه الداني: «وأما الفتحة المخفأة فهي مذهب قالون خاصة عند العين في موضع واحد في النساء هكذا "لا تعدّوا"...وأما الكسرة المخفأة أيضا ففي البقرة والنساء: "نَعِمًا"...»⁽¹⁰⁾.

ورغم ضبط الداني لهذه الكلمات بأن جعل النقطة وموقعها بحسب الحركات للإشارة إلى الاختلاس⁽¹¹⁾، فإن ما ذكره لا يبين حقيقة هذا الصوت، ولهذا اختار "أبو داود" ترك تلك الألفاظ من غير ضبط في حالة الاختلاس، موليا أمرها للمشافهة حيث يقول: «...إذ لا يقدر أحد أن يلفظ بهن مخفأة ولا مختلصة من الكتاب، حتى يأخذ ذلك مشافهة من العالم مع رياضة، وتفهم وتعلم»⁽¹²⁾. "فأبو داود" يرى

(1) ينظر: المصدر نفسه، ص 32.

(2) ينظر: المصدر نفسه، ص 33.

(3) وقع لفظه «أَرْنَا» في ثلاث مواضع، في البقرة من الآية 127، والنساء من الآية 152، وفصلت من الآية 28.

(4) وقع لفظه في موضعين، في البقرة من الآية 259، والأعراف من الآية 143.

(5) وقع في سبعة مواضع أولها في البقرة من الآية 67.

(6) وقع في الأعراف من الآية 157، والطور في الآية 32 بلفظ «تَأْمُرُهُمْ».

(7) وقع في خمسة مواضع أولها في آل عمران من الآية 160.

(8) وقع في الأنعام من الآية 110.

(9) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 2، ص 126.

(10) الأندلسي أبو داود، أصول الضبط، ص 38/37.

(11) ينظر: باب ذكر كَيْفِيَّةِ نَقْطِ مَا لَا يَشْبَعُ مِنَ الْحَرَكَاتِ فَيَخْتَلِسُ أَوْ يَخْفَى أَوْ يَشْمُ. الداني، المحكم، ص 44.

(12) الأندلسي أبو داود، أصول الضبط: ص 38.

أنه لا فائدة من ضبط الحروف المختلطة، بل من الحكمة أن تعرى عن الضبط حتى إذا رآها المبتدئ على تلك الحالة سأل شيخه عنها فعلمه حقيقة النطق بها⁽¹⁾.

3. 5 الروم:

ومفهومه عند القراء هو النطق ببعض الحركة إلا أن الثابت منها أقل من المحذوف، أو هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، ويكون في الحركات الثلاث، وهو صوت خفي يستطيع الأعمى أن يدركه بحاسة سمعه⁽²⁾ قال القسطلاني: «يسمعا القريب المصغي لأنه صوت، دون البعيد لأنها غير تامة»⁽³⁾.

كما أنه يجوز الروم في الحركات الثلاث في لغة العرب⁽⁴⁾ إلا أن القراء من عادتهم أن لا يروموا المنصوب والمفتوح؛ نظرا لخفتها، وسرعة ظهورهما إذا حاول الإنسان الإتيان ببعض الحركة منهما، يبدو الإشباع لذلك⁽⁵⁾ وبذلك لا يتبعض كما يتبعض الكسر والضم لثقلهما⁽⁶⁾ وفي هذا الباب يقول الشاطبي⁽⁷⁾:

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِيٌّ ... وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلًا

ويكون الروم في اللفظ المرفوع مثل قوله تعالى: «اللَّهُ الصَّمَدُ» الإخلاص: 2، وقوله: «يَخْلُقُ» آل عمران 47، و«عَذَابٌ عَظِيمٌ» البقرة 7، وفي اللفظ المضموم مثل: «مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» الروم 4، و«يَا صَالِحُ» الأعراف 77، وشبهه مما تكون فيه الحركة للبناء، كما يكون في المجرور مثل: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» الفاتحة 4، و«الدَّارِ» الأنعام 135، وكل ما كان على شاكلته مما كانت حركته للإعراب، وفي المكسور مثل قوله تعالى: «فَارْهَبُونِ» البقرة 40، و«هَؤُلَاءِ» البقرة 31، وقِسْ عليه مما كان حركته حركة بناء، أو ما كان في وقف حمزة، نحو: «بَيْنَ الْمَرْءِ» البقرة 102، و«شَيْءٍ» البقرة 20، و«ظَنَّ السَّوْءَ» الفتح 12، وشبهه مما كسرتة منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة⁽⁸⁾.

(1) ينظر: الأندلسي أبو داود، مختصر التبيين، ج 2، ص 208/209.

(2) ينظر: الداني، أبو عمرو، التحديد في الإتيان والتجويد، ص 98، والنشر، ج 2، ص 121.

(3) القسطلاني، لطائف الإشارات، ج 3، ص 1209.

(4) أجاز سيبويه ذلك، وعبارته: "وأما ما كان في موضع نصب أو جرٍ فإنك تروم فيه الحركة". ينظر: الكتاب، ج 4، ص 171.

(5) ينظر: الداني أبو عمرو، التحديد في الإتيان، ص 171.

(6) ينظر: الداني أبو عمرو، جامع البيان، ج 2، ص 831.

(7) ينظر: الشاطبي القاسم بن فيره الرعي، حرز الأمانى ووجه التهاني، ص 30.

(8) ينظر: القسطلاني، لطائف الإشارات، ج 3، ص 1211. وقد ذكرت بعض الضوابط في ذلك أعرضنا عنها اختصاراً، لأن غرضنا من الشواهد إبراز المشافهة ودورها في ضبط الروم، ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى المصدر وسينال مراده إن شاء الله تعالى.

ونقل الداني عن سيبويه أن ضبطه يكون بخط بين يدي الحرف⁽¹⁾ وهذه الحالة الصوتية للروم لا تنضبط برسم أو وصف، وإنما تعرف بالمشافهة والرياضة على أدائها، والتلقي من أفواه المقرئين.

3.6 الإشمام:

ويقصد به أن يخلص سكون الحرف ويتصل به إيماء بالعضو فيشير إلى حركة الحرف بضم الشفتين دون صوت، ويدركه البصير لا الأعمى، وهو خاص بالرفع والضم لا غير⁽²⁾ وهذا خارج عن مجال الصوت والرسم، والذي يهمننا في بحثنا هو الإشمام الذي يقصد به حالة صوتية ناتجة عن انتقال من حركة إلى أخرى في نفس الحرف، حيث يكون الجزء الأول من الحركة أقل من الجزء الثاني للحركة الموالية لها⁽³⁾ ومثاله قوله تعالى: «قِيلَ»⁽⁴⁾، «وَحِيلَ»⁽⁵⁾، «وَغِيضَ»⁽⁶⁾، «وَجِيئَ»⁽⁷⁾، «وَسِيئَ»⁽⁸⁾، «سَيِّئَتْ»⁽⁹⁾. وما شابهها حيث وقع. وفي هذه الكلمات ينتقل من الكسرة التي في فاء الفعل - وهو الجزء الأقل - إلى الضمة وهو الجزء الأكثر.

وقد حاول "الداني" ضبط هذه الكلمات بجعل نقطة باللون الأحمر في وسط الحرف، مع عدم إلزامه؛ بل تخييره للكاتب بأن يضبطها على ما ذكر، أو يتركها على حالها دون ضبط، بينما تلميذه أبو داود يرى أنه من الأحسن تجريدتها من الضبط، وتركها عارية منه، لأنه لا يتحقق صوت الإشمام إلا بالمشافهة، ومن فم المقرئ دون الخط⁽¹⁰⁾.

وذكر الداني أن الكوفيين، وابن كيسان خالفوا سيبويه في مفهوم الروم والإشمام، زعما منهم أن الروم هو الذي يدرك بحاسة البصر أي بضم الشفتين، ولا يراه الأعمى، ولا يعرفه، مستدلين في ذلك بقول القائل: رمت أخذ الشيء، فهو إخبار منه بأنه حاول تناوله ولمّا يصل إليه. وإذا قال: أشممت الشيء النار، فإنما يخبر بأنه أناله شيئاً يسيراً منها، قالوا: ولذلك قلنا إن الإشمام أتم في البيان من الروم لوجودنا فيه شيئاً من النطق بالحركة، وعدم وجود ذلك في الروم⁽¹¹⁾.

(1) ينظر: الداني، جامع البيان، ج2، ص829. وسيبويه، الكتاب، ج4، ص169.

(2) ينظر: الداني، التحديد في الإتيان، ص98.

(3) ينظر: الضباع علي محمد، سمر الطالبين رسم وضبط الكتاب المبين، ص98.

(4) من الآية 11، و13، و59 من سورة البقرة، ووردت في غيرها من السور.

(5) من الآية 54 من سورة سبأ.

(6) من الآية 44 من سورة هود.

(7) من الآية 23 من سورة الفجر.

(8) من الآية 77 من سورة هود، والآية 33 من سورة العنكبوت.

(9) من الآية 27 من سورة الملك.

(10) ينظر: الداني، التحديد في الإتيان، ص99، والأندلسي أبو داود، أصول الضبط، ص43/42.

(11) ينظر: الداني، جامع البيان، ج2، ص832.

وهذه المصطلحات، وإن اختلفت تسميتها عند اللغويين إلا أن حقيقتها واحدة سواء أطلقت الروم على الإشمام، أو العكس فإن الحالة الصوتية بغض النظر عن اسمها، يعرفها المقرئ في الأماكن والألفاظ المحددة، في القرآن، ويتلقاها المتعلم منه بالمشافهة حتى وإن لم يُسمَّ لها. فالعبرة بالأداء لا بالاسم والوصف.

4. الخاتمة

إن ثراء العربية بمفرداتها، وألحانها، ونزول القرآن بها، جعل الرسم يتكفل بجزء من صور ألفاظها، بينما جزء آخر تولت المشافهة بضبطه، وحفظه، مثل: مقادير المدّ، وتليين الهمز، والإمالة بنوعها، والروم، والإشمام، وغيرها. وقد خصّصنا بحثنا بما ذكرناه دون غيره، لصعوبة النطق بتلك الحالات الصوتية، وعدم ضبط مقاديرها إلا بالمشافهة، مع اضطراب علماء الهجاء في تجريدتها، وضبطها. وإلا فإن المشافهة أوسع من ذلك فهي تشمل كل لفظ من ألفاظ كتاب الله عز وجل، إذ إن القراءة سنة متبعة، أخذت من فم النبي الكريم، وسارت الأمة على هذا النهج خلفا عن سلف، وهو مستمر بإذن الله إلا أن يرفع الله القرآن.

وأما النتائج التفصيلية فهي كالآتي:

- المشافهة هي: طريقة عملية تحصل بين القارئ والمتلقي لإتقان الأداء في تحمّل كلمات القرآن.
- تنقسم طريقة المشافهة من حيث الزمن إلى قسمين: عصر النبي والصحابة أصحاب السليقة، ويكتفى فيه بالسماع من الشيخ لتحقيق القدرة على الأداء، وعصر التابعين ومن بعدهم ولا بد فيه من قراءة المتعلم عن الشيخ.
- كان دور المشافهة في عصر السليقة حفظ القرآن من الزيادة أو النقصان، بينما في عصر التابعين ومن بعدهم كان دورها علاوة على ما ذكرناه حفظه من اللحن الإعرابي، والتصحيح.
- لا يُقرأ بما جاء في كتب القراءة، إلا إذا كان القارئ قرأ بمضمّنه مشافهة على شيخه مع التسلسل.
- انفردت المشافهة بضبط فروع الحروف في القرآن دون الرسم؛ وذلك بنقلها بالسماع جيلا بعد جيل.

وأما التوصيات: فإننا تطرقنا إلى طريقة المشافهة في عهد السليقة، وفي العهد الذي بعدها، وقد عجز العلماء عن إيجاد شيء يعوّض المشافهة، إذ لا بد من سماع الشيخ الذي يصحح للتلميذ، إلا أن الزمن قد تغير، وها نحن نرى الذكاء الاصطناعي يدخل كل مجالات الحياة، والسؤال المطروح: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعوّض الشيخ في السماع للتلميذ، ويصحح له القراءة؟ وهو موضوع جدير بالدراسة يستدعي تنسيقا بين الباحثين في لإعلام الآلي، وبين الباحثين في الدراسات القرآنية.

5. قائمة المراجع

- الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد (2001م)، تهذيب اللغة، الناشر: لبنان. دار إحياء التراث العربي.
- الإستانبولي أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان، الناشر: بيروت، دار الفكر.
- الأندلسي أبو داود سليمان بن نجاح، أصول الضبط وكيفية على جهة الاختصار، الناشر: المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1414هـ/1993م)، صحيح البخاري، الناصر: سوريا، دار ابن كثير.
- ابن الجزري أبو الخير شمس الدين (1420هـ/1999م)، منجد المقرئين، الناشر: دار الكتب العلمية.
- ابن الجزري أبو الخير شمس الدين، النشر في القراءات العشر، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية.
- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد (1407هـ/1987م)، تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، الناشر: لبنان، دار العلم للملايين.
- أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب (1389هـ/1969م)، البرهان في وجوه البيان، الناشر: مصر، مطبعة الرسالة.
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (1426هـ/2005م)، مأخذ العلم، الناشر: دار البشائر الإسلامية.
- الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد (1436هـ/2015م)، التيسير في القراءات السبع، الناشر: المملكة العربية السعودية، دار الاندلس.
- الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد (1407هـ/1988م)، التحديد في الإتيان والتجويد، الناشر: بغداد، مكتبة دار الأنبار.
- الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد (2007)، جامع البيان في القراءات السبع، الناشر: الإمارات، الشارقة.
- الداني عثمان بن سعيد أبو عمر (1408هـ)، المحكم في نقط المصاحف، الناشر: سوريا، دار الفكر.
- أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي (1423هـ/2002م)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، الناشر: المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد.
- الدمياطي شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالبناء (1428هـ/2006م)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، الناشر: لبنان، دار الكتب العلمية.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز (1417هـ/1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الناشر: دار الكتب العلمية.
- السبتي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (1379هـ/1970م)، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، الناشر: مصر، دار التراث، وتونس المكتبة العتيقة.
- السجستاني أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي (1423هـ/2002م)، المصاحف، الناشر: مصر، الفاروق الحديثة.
- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (1988م)، الكتاب، الناشر: مصر، مكتبة الخانجي.

- الشاطبي القاسم بن فيره الرعياني (1426هـ/2005م)، حرز الأمانى ووجه التهاني، الناشر: مكتبة دار الهدى، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية.
- الصولي أبو بكر محمد بن يحيى (1341)، أدب الكتاب، الناشر: مصر، المطبعة السلفية، وبغداد، المكتبة العربية.
- الضباع، علي محمد، سمير الطالبين رسم وضبط الكتاب المبين، الناشر: مصر، المكتبة الأزهرية للتراث.
- الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (1415هـ/1995م)، المعجم الأوسط، الناشر: القاهرة، دار الحرمين.
- العسكري أبو أحمد الحسن بن عبد الله (1402هـ)، تصحيقات المحدثين، الناشر: مصر، المطبعة العربية الحديثة.
- القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، لطائف الإشارات لفنون القراءات، الناشر: المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد.
- القيسي أبو محمد بن أبي طالب بن مختار (1981م)، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، الناشر: لبنان، مؤسسة الرسالة.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي، المقتضب، الناشر: لبنان، عالم الكتب.
- معجم مصطلحات العلوم الشرعية (1439هـ/2017م)، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم (1414هـ)، لسان العرب، الناشر: لبنان، دار صادر.
- الموصللي أبو الفتح عثمان بن جني (1421هـ/2000م)، سر صناعة الإعراب، الناشر: لبنان، دار الكتب العلمية.
- والسيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (2008)، شرح كتاب سيبويه، الناشر: لبنان، دار الكتب العلمية.

6. Bibliography List

- Abu al-Hasan Ishaq ibn Ibrahim ibn Wahb al-Katib (1389 AH/1969 CE), Al-Burhan fi Wujuh al-Bayan, Publisher: Matba'at al-Risalah, Egypt.
- Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi (1426 AH/2005 CE), Ma'khadh al-'Ilm, Publisher: Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah.
- Abu Dawud Sulayman ibn Najah ibn Abi al-Qasim al-Umawi bi al-Wala' al-Andalusi (1423 AH/2002 CE), Mukhtasar al-Tabyin li-Hija' al-Tanzil, Publisher: King Fahd Complex, Kingdom of Saudi Arabia.

- Al-Andalusi, Abu Dawud Sulayman ibn Najah, Usul al-Dabt wa Kayfiyyatihi 'ala Jihat al-Ikhtissar, Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Kingdom of Saudi Arabia.
- Al-'Askari, Abu Ahmad al-Hasan ibn 'Abd Allah (1402 AH), Tashifat al-Muhaddithīn, Publisher: Al-Matba'ah al-'Arabiyyah al-Hadithah, Egypt.
- Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (2001 CE), Tahdhib al-Lughah, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Lebanon.
- Al-Bukhari, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Isma'il (1414 AH/1993 CE), Sahih al-Bukhari, Publisher: Dar Ibn Kathir, Syria.
- Al-Dabba', 'Ali Muhammad, Samir al-Talibin Rasm wa Dabt al-Kitab al-Mubin, Publisher: Al-Maktabah al-Azhariyyah li al-Turath, Egypt.
- Al-Dani, Abu 'Amr 'Uthman ibn Sa'id (1407 AH/1988 CE), Al-Tahdid fi al-Itqan wa al-Tajwid, Publisher: Maktabat Dar al-Anbar, Baghdad.
- Al-Dani, Abu 'Amr 'Uthman ibn Sa'id (1436 AH/2015 CE), Al-Taysir fi al-Qira'at al-Sab', Publisher: Dar al-Andalus, Kingdom of Saudi Arabia.
- Al-Dani, Abu 'Amr 'Uthman ibn Sa'id (2007), Jami' al-Bayan fi al-Qira'at al-Sab', Publisher: Sharjah, UAE.
- Al-Dani, 'Uthman ibn Sa'id Abu 'Amr (1408 AH), Al-Muhkam fi Naqt al-Masahif, Publisher: Dar al-Fikr, Syria.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Qaymaz (1417 AH/1997 CE), Ma'rifat al-Qurra' al-Kibar 'ala al-Tabaqat wa al-A'sar, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Dimyati, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad al-Shahir bi al-Banna' (1428 AH/2006 CE), Ithaf Fudala' al-Bashar fi al-Qira'at al-Arba'a 'Ashar, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Lebanon.
- Al-Istanbuli, Abu al-Fida' Isma'il Haqqi ibn Mustafa, Ruh al-Bayan, Publisher: Dar al-Fikr, Beirut.
- Al-Jawhari, Abu Nasr Isma'il ibn Hammad (1407 AH/1987 CE), Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah (Al-Sihah), Publisher: Dar al-'Ilm li al-Malayin, Lebanon.
- Al-Mawsili, Abu al-Fath 'Uthman ibn Jinni (1421 AH/2000 CE), Sirr Sina'at al-I'rab, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Lebanon.
- Al-Mubarrad, Abu al-'Abbas Muhammad ibn Yazid al-Thumali al-Azdi, Al-Muqtadab, Publisher: 'Alam al-Kutub, Lebanon.
- Al-Qastalani, Abu al-'Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr, Lata'if al-Isharat li Funun al-Qira'at, Publisher: King Fahd Complex, Kingdom of Saudi Arabia.

- Al-Qaysi, Abu Muhammad ibn Abi Talib ibn Mukhtar (1981 CE), Al-Kashf 'an Wujuh al-Qira'at wa 'Ilaliha wa Hujujiha, Publisher: Mu'assasat al-Risalah, Lebanon.
- Al-Sabti, Abu al-Fadl 'Iyad ibn Musa ibn 'Iyad al-Yahsubi (1379 AH/1970 CE), Al-Ilma' ila Ma'rifat Usul al-Riwayah wa Taqyid al-Sama', Publisher: Dar al-Turath, Egypt, and Al-Maktabah al-'Atiqah, Tunisia.
- Al-Shatibi, al-Qasim ibn Firruh al-Ru'ayni (1426 AH/2005 CE), Hirz al-Amani wa Wajh al-Tahani, Publisher: Maktabat Dar al-Huda and Dar al-Ghawthani li al-Dirasat al-Qur'aniyyah.
- Al-Sijistani, Abu Bakr ibn Abi Dawud 'Abd Allah ibn Sulayman ibn al-Ash'ath al-Azdi (1423 AH/2002 CE), Al-Masahif, Publisher: Al-Faruq al-Hadithah, Egypt.
- Al-Sirafi, Abu Sa'id al-Hasan ibn 'Abd Allah ibn al-Marzuban (2008), Sharh Kitab Sibawayh, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Lebanon.
- Al-Suli, Abu Bakr Muhammad ibn Yahya (1341), Adab al-Kuttab, Publisher: Al-Matba'ah al-Salafiyyah, Egypt, and Al-Maktabah al-'Arabiyyah, Baghdad.
- Al-Tabarani, Abu al-Qasim Sulayman ibn Ahmad (1415 AH/1995 CE), Al-Mu'jam al-Awsat, Publisher: Dar al-Haramayn, Cairo.
- Ibn al-Jazari, Abu al-Khayr Shams al-Din (1420 AH/1999 CE), Munjid al-Muqri'in, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn al-Jazari, Abu al-Khayr Shams al-Din, Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr, Publisher: Al-Matba'ah al-Tijariyyah al-Kubra.
- Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khayr, Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra', Publisher: Maktabat Ibn Taymiyyah.
- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukarram (1414 AH), Lisan al-'Arab, Publisher: Dar Sadir, Lebanon.
- Mu'jam Mustalahāt al-'Uloom al-Shar'iyyah (1439 AH/2017 CE), Riyadh, King Fahd National Library.
- Sibawayh, 'Amr ibn 'Uthman ibn Qanbar (1988 CE), Al-Kitab, Publisher: Maktabat al-Khanji, Egypt.